من أجلهم، وإنصافهم، بعكس ما عليه الحال الآن، مثل هذه الأمور شائعة، منتشرة ولا رادع يحدها. عندما انكشف الأمر، واتضح تورط أطباء كبار انفجرت الفضيحة ولم يجر التستر على مخطىء، كبر شأنه أو صغر، وبشكل ما عرف الناس مصير نفيسة العمدة، تأسف عليها البعض، خاصة السائقين والحرس الخاص والسعاة، وبعض أهالى الناحية.

مع غيابها استقرت المتغيرات المستجدة، مثل دق أعمدة حديدية قصيرة، بعضها مزخرف، لمنع العربات من الوقوف بالقرب من جدران المقر مباشرة، لم يعد الدخول متاحًا إلا بموعد مسبق مع التحقق من الهويات، والاحتفاظ بها فى المكتب الأمامى وتقديم تصاريح مؤقتة يتم تسليمها فور انتهاء الزيارة، الآن أصبح من الضرورى تعليقها فى مكان بارز، لصق الجيب العلوى غالبًا، ويستثنى من ذلك ضيوف سيادته من الشخصيات المرموقة وهؤلاء يتم الإعداد مسبقًا لاستقبالهم ويكون فى انتظارهم أحد العاملين بالطابق الرئاسى.

آخر ما أتيح له حرية الدخول والخروج والمبيت، هى نفيسة العمدة، كانت تظهر فجأة فى أى مصعد، فى أى وقت، تتجول هنا وهناك ولا يسألها أحد عن مقصدها أو وجهتها، ويبدو أن الدقة التى أبداها المؤسس ناحيتها فى أيامه الأخيرة اعتبرت كوصية التزم بها العاملون، ولو أن العمر أمتد بها إلى تلك الأيام، لما نفع معها ذلك!

لذلك عندما ظهر الدكتور لزم الناحية الأخرى من الحديقة التى انشئت فى بداية التسعينيات لايجاد مسافة بين المقر والطريق الرئيسى الذى يخترق الضاحية، لذلك اختلف القوم فى أمره، هل يعتبر من العابرين أم أنه